تَجْوِيدُ الفَاتِحَةِ

الَّذي لا يَحسُنُ جَهْلُه

تـصنـيفُ

د. مَالِكِ بْنِ رِضَا بْنِ عَوَضٍ الْمُحَمَدِيِّ

غَفَرَ اللهَ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...

فإن تعلم سورة الفاتحة فرض عين على كل مسلم، فلا يسع المسلم جهلُها؛ لأنها ركن الصلاة التي لا تصح إلا به، فعن عبادة بن الصامت-رضي الله عنه-أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**» **رواه البخاري ومسلم**(1).

ومن خلال دراستي لهذه السورة العظيمة على جماعة من شيوخي، وتدريسي لها سنوات عدة، بان لي أن سبب كثير من أخطاء القراءة في الفاتحة خصوصًا، وفي غيرها من القرآن عمومًا: هو عدم تصور القارئ للخطأ، فتجد الشيخ يَرُدُّ على الطالب، والطالب يقلده في النطق، فما يلبث أن يعود لخطئه لأنه لم يتصور سبب هذا الخطأ، ولا كيفية علاجه.

فعزمت على كتابة هذا البحث الموجز في تجويد هذه السورة العظيمة، ومقصدي هو بيان كيفية تجويدها بشكل مختصر واضح، وكذلك بيان الأخطاء الواردة فيها، وأحرص قدر استطاعتي على بيان سبب الخطأ حتى يسهل على القارئ تصحيحه، أسأل المولى أن يجعل هذا الكتيب خالصًا لوجهه، صوابًا على سنة رسولهﷺ، وأن يجعله سببا لخلاصي

(1) صحيح البخاري (1/ 152) ح756، صحيح مسلم (1/ 295) ح394.

من معرة الذنوب والمعاصي، يوم وقوفي للحساب بين يديه، وهو حسبي ونعم الوكيل[٢].

* * *

(٢) والتأليف في سورة الفاتحة محل عناية العلماء قديماً وحديثاً، وقد ذكر شيخنا الأستاذ الدكتور: محمد بن فوزان العمر، بعض المؤلفات وسأورد ما ذكره فضيلة الشيخ مع إضافة بعض المؤلفات التي لم يذكرها:

١- الواضحة في تجويد الفاتحة، تأليف: إبراهيم بن عمر الجعبري ت٧٣٢هـ، وهي قصيدة دالية في عشرين بيتاً، وقد شرحها ابن أم قاسم المرادي ت٧٤٩هـ.

٢- القصيدة الفاتحة في تجويد الفاتحة، تأليف: محمد بن محمود السمرقندي ت٧٨٩هـ.

٣- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تألف: محمد بن علي بن طولون ت٩٥٣هـ.

٤- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تأليف: محمد بن سعد النوبي-كان حيا سنة ١٠١٣هـ.

٥- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تأليف: أحمد بن علي المقيني-كان حيا سنة ١٠٤١هـ.

٦- تجويد الفاتحة وعشر سور قصار من خواتيم القرآن الكريم، تأليف: حسني شيخ عبد الله.

a. هذا ما ذكره فضيلة الشيخ، ويضاف له بعض المؤلفات المعاصرة.

٧- الأخطاء الواقعة في قراءة سورة الفاتحة من المصلين والأئمة والقارئين، تأليف: محمد بن موسى آل نصر. وهو كتاب فريد في بابه قد بذل فيه مصنفه جهدا مباركاً، وقد اختصرته في المطلب الأول من الفصل الثالث.

٨- الأخطاء عند الأئمة والقراء في سورة الفاتحة، تأليف: الدكتور عبد الرحمن الحفيان.

٩- تجويد الفاتحة دراسة تطبيقية، تأليف: الأستاذ الدكتور محمد بن فوزان العمر.

١٠- تذكرة أولي الألباب في الأخطاء التجويدية التي تقع في أم الكتاب، تأليف: محمد بن سليم.

١١- فصل في تجويد الفاتحة، في كتاب المرعشي جهد المقل ت١١٥٠هـ.

مقدمة بين يدي دراسة هذه المسائل:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة، ويقع في اللحن الجلي، بحيث يغير حرفًا أو حركة، أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرىٰ، ويكون له وجه فيها، فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به.

وسئل -رحمه الله-: هل من يلحن في الفاتحة تصح صلاته أم لا؟

فأجاب:

أما اللحن في الفاتحة الذي لا يحيل المعنىٰ، فتصح صلاة صاحبه، إمامًا، أو منفردًا.

وأما اللحن الذي يحيل المعنىٰ: إذا علم صاحبه معناه مثل أن يقول: ﴿أَنْعَمْتُ﴾ [الفاتحة: ٧]، وهو يعلم أن هذا ضمير المتكلم، لا تصح صلاته، وإن لم يعلم أنه يحيل المعنىٰ واعتقد أن هذا ضمير المخاطب، ففيه نزاع، والله أعلم[٣].

* * *

(٣) الفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية (٢/ ١٨٥).

الفصل الأول: وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ركنية الفاتحة

لابد أن يضع القارئ في حسبانه أن الفاتحة ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها، نص على ذلك جماعة من العلماء:

قال ابن قدامة: «قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة، وركن من أركانها، لا تصح إلا بها في المشهور عن أحمد، نقله عنه الجماعة، وهو قول مالك، والثوري، والشافعي وروي عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن أبي العاص وسعيد بن جبير -رضي الله عنهم -أنهم قالوا: لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب»(٤).

ثم قال رحمه الله بعد ذلك: «ومن ترك تكبيرة الإحرام، أو قراءة الفاتحة -وهو إمام أو منفرد ... بطلت صلاته»(٥).

وقال النووي: «وقراءة الفاتحة للقادر عليها فرض من فروض الصلاة وركن من أركانها ومتعينة لا يقوم مقامها ترجمتها بغير العربية ولا قراءة غيرها من القرآن، ويستوي في تعينها جميع الصلوات فرضها ونفلها جهرها وسرها، والرجل والمرأة والمسافر والصبي، والقائم والقاعد والمضطجع، وفي حال شدة الخوف وغيرها سواء في تعينها الإمام والمأموم والمنفرد»(٦).

---

(٤) المغني لابن قدامة (١/ ٣٤٣).

(٥) المغني لابن قدامة (٢/ ٣).

(٦) المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٢٦).

وقال عبد الوهاب المالكي: «والواجب من القراءة متعين وهو: فاتحة الكتاب لا يجزيه غيره»[٧].

* * *

□

(٧) المعونة على مذهب عالم المدينة (ص: ٢١٦).

المطلب الثاني: حكم البسملة في سورة الفاتحة

البسملة في قراءتنا آية من الفاتحة، فلابد أن يأتي بها القارئ.

قال أبو عمرو الداني: «بسم الله الرحمان الرحيم عدها الكوفي والمكي»[٨].

وقال الجعبري: «بسم الله الرحمان الرحيم عدها مكي وكوفي»[٩].

ومما يبين ذلك أنه يوجد بعدها في المصحف رقم واحد (١) بينما في بقية السور عدا الفاتحة توجد البسملة ولا يوجد بعدها ترقيم، والمسألة فيها كلام طويل وموضعه كتب علم العد، وعلم الفقه.

وأما لماذا لا يجهر بها الإمام؟

الجواب أنه ثبت عن النبي ﷺ الجهر بها والإسرار وكلاهما جائز وسنة، والأَوْلى في ذلك مراعاة عُرف الناس.

* * *

(٨) البيان في عد آي القرآن (ص: ١٣٩).

(٩) حسن المدد في معرفة فن العدد (ص٢٩٨).

المطلب الثالث: حكم إسقاط حرف من الفاتحة

من أسقط حرفًا من الفاتحة فإن صلاته باطلة؛ لأن الفاتحة ركن، والركن لا يقبل فيه الخلل ولا النقص.

وعدة حروفها: مائة وعشرون حرفًا، كما قال الجعبري.

قال ابن قدامة: «يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة، غير ملحون فيها لحنًا يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها، أو شدة منها، أو لحن لحنًا يحيل المعنى، مثل أن يكسر كاف (إياك)، أو يضم تاء (أنعمت)، أو يفتح ألف الوصل في (اهدنا): لم يعتد بقراءته»[١٠].

* * *

(١٠) المغني لابن قدامة (١/ ٣٤٨).

الفصل الثاني: وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الحروف المشددة، وحكم إسقاط الشدة، أو تليينها

هذه من المسائل الهامة في سورة الفاتحة، وقد يخفى حكمها على بعض الناس، وقد نص جماعة العلماء على أن إسقاط شدة من الفاتحة يبطل الصلاة ومنهم: ابن قدامة(١١)، وموسى الحجاوي (١٢)، والشيخ ابن عثيمين(١٣)، والشيخ وصالح الفوزان(١٤) وغيرهم كثير.

وقد يسأل سائل لماذا كان إسقاط الشدة في الفاتحة يبطل الصلاة؟

الجواب: لأن من أسقط شدة فقد أسقط حرفًا، لأن الشدة عبارة عن حرفين ساكن ومتحرك، والذي يسقطها فإنه أسقط الحرف الساكن، وقد سبق بيان أن إسقاط حرف منها يبطل الصلاة، و الفاتحة ركن، والركن لا يقبل فيه الخلل ولا النقص. وسوف يأتي عرض هذه المسألة وتفصيلها بعد قليل.

ما هو الحرف المشدَّد. .. .. .؟ عبارة عن حرفين:

ساكن ومتحرك

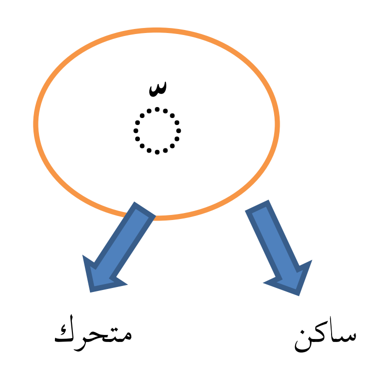
---

(١١) المغني لابن قدامة (١/ ٣٤٨).

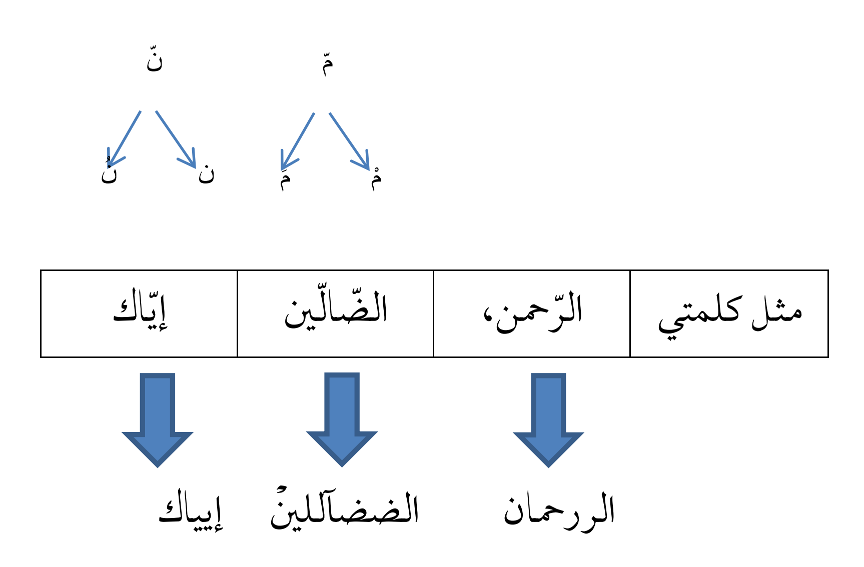
(١٢) زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٤).

(١٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٣/ ٦٣).

(١٤) الشرح المختصر على متن زاد المستقنع (١/ ٣٨١).



أمثلة:



مثل كلمتي	الرّحمن،	الضّالّين	إيّاك

حكم تليين الشدة:

المقصود به أن ينطق القارئ بالشدة، ولكنها ضعيفة فلا يسقطها ولا ينطق بها كاملة التشديد، وإنما بين ذلك.

وهذا يقع كثيرًا، وفيه خلاف بين العلماء، ويتعين على القادر تجنبه.

وسوف أستخرج بمعونة الله فيما يلي الحروف المشددة حرفًا حرفًا حتى يسهل على المتعلم استيعابها.

وطريقتي في ذلك أنني أكتب الآية على رسم المصحف، ثم أكتبها بشكل تفصيلي حسب ما ينطقه القارئ من أجل أن يتصور ما ينطقه.

و الاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء، وإنما ذكرتها ليجيد القارئ نطقها.

أَعُوْذُ باللّٰهِ من الشَّيطانِ الرّجيْم ← أعُوْذُ بالْلَـاهِ من الشْشيطاْنِ الرْرَجِيْم

سورة الفاتحة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ← باسم الِلْلَـاهِ الرْرَحمان الرْرَحيم

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ← ألْحمد لِلْلَـاهِ ربْبِ العالِمْين

ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ ← الرْرَحمان الرْرَحيم

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ← ماْلِك يومِ الدْدِين

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ← إِيْيَاكَ نعبدُ وإِيْيَاكَ نستعيْن

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ← إهدنا الصْصِراطَ المستقيْم

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ← صراطَ الْلَذين أنعمتَ عليهم

غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ← غير المغْضُوبِ عليهم

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ← ولا الضْضَاْلْلـيْن

ومجموع الحروف المشددة الواردة في سورة الفاتحة أربعة عشر حرفًا في ثلاث عشرة كلمة:

١- الله ٢- الرّحمن ٣- الرَّحيم ٤- لله ٥- ربِّ

٦- الرّحمن ٧- الرَّحيم ٨- الدِّين ٩- إيَّاكَ ١٠- وإيّاكَ

١١- الصِّراطَ ١٢- الَّـذين ١٣، ١٤- الضَّالّين.

فكلمة «الضّالّين» فيها شدتان في الضاد واللام.

* * *

المطلب الثاني: حروف المد.

لماذا الكلام عن حروف المد؟

لأن الإخلال بحروف المد من اللحن الجلي، نص على ذلك العلماء، منهم محمد مكي نصر قال: «من الأمور المنهي عنها عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ لأن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين، وإلا كان ضمًا ناقصًا، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك المكسور لا يتم إلا بخفض الفم وإلا كان ناقصًا...وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم، وإلا كان ناقصًا...»[١٥] وإلى ذلك أشار العلامة الطِّيبي في منظومته فقال:

وكل مضموم فلن يُتما	**إلا بضمِّ الشفتين ضمًّا**
وذو انخفاضٍ بانخفاض للفم	**يتم والمفتوح بالفتح افهم**
إذ الحروف إن تكن محركة	**يَشْركها مخرج أصل الحركة**
أي مخرج الواوي ومخرج الألف	**والياء في مخرجها الذي عرف**
فإن ترا القارئ لن تنطبقا	**شفاه بالضم كن محققا**
بأنه منتقص ما ضما	**والواجب النطق به متما**
كذاك ذو فتح وذو كسر يجب	**إتمام كل منهما فافهم تُصب**
فالنقص في هذا لذي المتأمل	**أقبح في المعنى من اللحن الجلي**
إذ هو تغيير لذات الحرف	**واللحن تغيير له في الوصف**

يعني أن الحروف تنقص بنقص الحركات فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي، لأن النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات.

س/ ما هي حروف المد.......؟

---

(١٥) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص: ٢٩).

هي: الألــف، والــواو، والــيــاء.

ولـكن هـذه الـحروف لـها شـروط وهـي أن تكون

الألف: –ساكنة مفتوح ما قبلها، وهي دائما كذلك مثل الألف في: الـرّحـمـانْ.

والواو: – ساكنة مضموم ما قبلها، مثل الواو في: المغضوّب.

والياء: – ساكنة مكسور ما قبلها، مثل الياء في: المستقيمّ.

المطلب الثالث: المدود في سورة الفاتحة.

س/ هل يوجد مدود في سورة الفاتحة؟

نعم يوجد فيها نوعان من المدود.

١– مد لازم كلمي ٢– مدود عارضة

أولاً: المد الازم.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم في كلمة.

مثاله من الفاتحة: – الـضَّـآلِّــيـن.

حكمه: واجب المد.

مقداره: يمد بمقدار ست حركات.

ثانيًا: المدود العارضة في سورة الفاتحة.

يوجد فيها ما يقارب سبعة مدود عارضة عند الوقف على رؤوس الآيات.

والمد العارض: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض في الكلمة عند الوقف.

وقلنا عارض لأنه يزول في حال الوصل.

حكم المد العارض: يجوز مده حركتان أو أربع أو ست.

أمثلة من الفاتحة: الدينْ، نستعينْ الـضَّـآلِّـــيـنْ الرحيمْ، العالمينْ.

حكم المد العرض: يجوز مده حركتين أو أربعة أو ستة.

* * *

الفصل الثالث: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: أشهر الأخطاء في كل آية من آيات الفاتحة(١٦).

أشهر الأخطاء في قراءة الاستعاذة:

- **تفخيم الهمزة من (أعوذ):**

قال ابن الجزري:

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

وهمز ألحمد أعوذ إهدنا ألله ثم لام لله لنا

قال أبو الحسن الصفاقسي -رحمه الله(١٧)-: "بعض العجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة وهو لحن فاحش، لأن الهمزة مرققة مطلقًا، سواء جاورها مفخم أو مرقق"(١٨).

- **تفخيم العين من (أعوذ):**

قال أبو الحسن الصفاقسي -رحمه الله-: «يقع الخطأ فيها من أوجه: منها تفخيمها قال: واحذر من المبالغة في ترقيقها حتى تصير كالممالة كما يفعله كثير، وهو خطأ

---

(١٦) هذا المطلب ملخص من كتاب «الأخطاء الواقعة في قراءة سورة الفاتحة من المصلين والأئمة والقارئين» لفضيلة الشيخ محمد موسى آل نصر، وقد ذكر فيه قرابة مائتي خطأ مستدلا لكل خطأ بأقوال العلماء، وهو كتاب نافع في بابه-جزى الله مصنفه خير الجزاء-.

(١٧) علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، ولد(١٠٥٣ هـ) مقرئ من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس. رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين دَوَّن أسماءهم في " فهرسة " حافلة، وعاد إلى صفاقس، فصنف كتبا، منها " غيث النفع في القراآت السبع " و " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين "، توفي(١١١٨) هـ الأعلام للزركلي (٥/ ١٤).

(١٨) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٤٧).

أيضا»[19].

- **تحويل (ذال) أعوذ إلىٰ (ظاء أو ضاد):**

قال مكي بن أبي طالب[20]: «ومتىٰ لم تتحفظ بترقيق الذال في اللفظ دخلها التفخيم ويؤديها إلىٰ الإطباق فتصير عند ذلك ظاءً أو ضادً، لأنها أخت الظاء في المخرج وقريبة من الضاد أيضًا في المخرج والجنس، فلا بد من التحفظ بلفظ الذال وترقيقها وإلا دخلها لفظ غيرها»[21].

- **عدم بيان كسرة الباء من (بالله) وكذلك غيرها من الحركات:**

قال محمد بن مكي بن نصر –رحمه الله[22]–: «من الأمور المنهي عنها أيضًا عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم، لأن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين، وإلا كان ضماً ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفم، وإلا كان ناقصًا، وهو حركته،

---

(١٩) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٨).

(٢٠) مكي بن محمد بن حموش أبو طالب، أصله من القيروان وبها ولد وعلىٰ شيوخها نشأ، ثم رحل وقرأ علىٰ أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي بمصر، وعلىٰ غيره وقدم الأندلس فسكن قرطبة وأقرأ بها، وكان إماماً في ذلك مشهوراً نحوياً أديباً حافظاً، تواليفه كثيرة مشهورة، رأيت بعض أشياخي قد جمع ذكر أسماء تواليفه في جزء، وقال مبلغ تواليفه خمسة وثمانون تأليفاً. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: ٤٦٩).

(٢١) الرعاية ص٢٢٤.

(٢٢) محمد الجريسي (كان حيا ١٣٠٥ هـ) (١٨٨٨ م) محمد مكي نصر الجريسي، الشافعي. مقرئ، مجود للقرآن. من آثاره: نهاية القول المفيد في علم التجويد فرغ من تبييضها في ٤ جمادىٰ الاولىٰ سنة ١٣٠٥ هـ. معجم المؤلفين (١٢/ ٥٠).

وكذلك الحرف المفتوح، لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان ناقصًا وهو حركته»(٢٣).

- **عدم تحقيق شدها فتقرأ (P).**

قال عبد الوهاب القرطبي(٢٤): «فينبغي أن يرفه عنه ويسرع اللفظ به مع إعطائه حقه من تمكن الشفة بإخراجه من غير أن يضغط في مخرجه في مثل قوله تعالىٰ «بسم الله الرحمان الرحيم»، ومثله «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»(٢٥).

- **تفخيم النون التي في حرف (من).**

قال أبو الحسن الصفاقسي: «فمن الخطأ تفخيمها فيجب التحفظ من ذلك لا سيما إذا أتىٰ بعدها حرف مفخم: «إنَّ الله»(٢٦).

- **تضييع التفشي في قراءة (من الشيطان):**

قال أبو عمرو الداني(27): «فإن أتىٰ ساكنًا فيلزم تخليصه، وبيان تفشيه، وذلك نحو:

---

(٢٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص٢٩.

(٢٤) عبد الوهاب بن محمد بن عبد القدوس بن عبد الوهاب الأنصاري: أبو القاسم له رحلة روىٰ فيها بمصر عن أحمد بن سعيد بن أحمد المقرئ الحوفي. وكان خطيبًا بليغًا مُجوِّدًا للقراءات، بصيرًا بها، عارفا بطرقها. رحل النَّاس إليه، مات في ذي القعدة وقد قارب الستين. وقيل سنة إحدىٰ. السفر الخامس من كتاب الذيل (١/ ٩٦) ، تاريخ الإسلام (١٠/ ١٢٠).

(٢٥) الموضح في التجويد ص١٠١.

(٢٦) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٠).

(٢٧) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الْإِمام أبو عَمْرو الأُمَويّ، مولاهم القُرْطُبيّ المُقرئ الحافظ، المعروف في وقته بابن الصيرفي، وفي وقتنا بأبي عمرو الدّانيّ، صاحب التّصانيف، قال: أخبرني أبي أنني ولدت سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة، فابتدأت بطلب العلم في أوَّل سنة ستٍّ وثمانين، قال بعض الشّيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يُضاهيه في حِفظِه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئًا قطّ إِلَّا كتبته، ولا كتبته إِلَّا حفَظْتُه ولا حفِظْتُه فنسيته، وكان يُسأل عن المسألة مِمّا يتعلّق بالآثار

«لمن اشتراه» وكذلك إذا كان مشددًا...، فليشبع تفشيه، كقوله تعالى: «فبشرناه»[28].

- **إحداث مد في الياء من (الشيطان)، و(عليهم) و(يوم):**

قال المرعشي-رحمه الله-[٢٩]: «إن حرفي اللين لما اشتركا مع حروف المد في عدم الصلابة، وضعف ضغط المخرج، وهذا معنى اللين، سهل فيها إحداث المد، وإن لم يكن لهما مد أصلي، فقد يسبق اللسان إلى إحداث المد معهما بدون سبب يدعو إليه، وهذا لحن»[٣٠].

- **عدم الاعتناء بتفخيم الطاء:** -

قال أبو الحسن الصفاقسي-رحمه الله-: ويقع الخطأ فيها (أي الطاء) من **أوجه منها:**

الأول: عدم إعطاءها حقها من التفخيم، وهي مفخمة تفخيمًا بالغًا، إذ هي أقوى الحروف تفخيمًا، ويسهل ذلك إذا أتى بعدها ألف، نحو «طالوت» و«ما طاب» و«الطَّامّة»، فإن كثيرًا من الناس يرققها وهو لحن[٣١].

وكلام السَّلف فيوردها بجميع ما فيها مُسندةً من شيوخه إلى قائلها.

قال ابن بَشْكُوال: "كان أحد الأئِمة في علم القرآن، رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كلّه تواليف حِسانًا مفيدة يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخطّ، جيِّد الضّبط، من أهل الحِفظ والذّكاء والتفنُّن في العلم، وكان ديِّنًا فاضلًا، ورِعًا، سُنّيًّا. وتُوُفّي أبو عَمْرو بدانية يوم الِاثنين نصف شوّال، ودُفِن يومئِذٍ بعد العصر، ومشى السُّلطان أمامَ نَعْشِه، وكان الجمع في جنازته عظيمًا". تاريخ الإسلام (٩/ ٦٥٩).

(٢٨) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٣٣).

(٢٩) محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره، من أهل مرعش، قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده وعاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب، توفي بمرعش، ودفن في قبليها. الأعلام للزركلي (٦/ ٦٠).

(٣٠) جهد المقل ص٣١٢.

(٣١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٦٢).

- **عدم تبيين كسرة (النون) من (الشيطان):**

قد سبق التنبيه على ذلك.

- **تحويل الجيم إلى شين أو مزجها من كلمة (الرجيم):**

قال السخاوي-رحمه الله-في نونيته:

والجيم إن ضعفت أتت ممزوجة　　　بالشين مثل الجيم في المرجان

قال المرعشي-رحمه الله-: «وطريق المحافظة على الجيم هنا المحافظة على جهرها وشدتها، وقَلَّ من يحافظ عليها من الأعاجم، إذ أكثرهم يلفظون بالجيم ممزوجة بالشين المعجمة في جميع المواضع»[٣٢].

❊　❊　❊

(٣٢) جهد المقل ص٢٩٨.

أشهر الأخطاء في قراءة البسملة «بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»

- **المبالغة في تحقيق الباء في (بسم) فتقرأ (P).**

قال عبد الوهاب –رحمه الله– «فينبغي أن يرقَّه عنه ويسرع اللفظ به مع إعطائه حقه من تمكن الشفة بإخراجه من غير أن يضغط في مخرجه في مثل قوله تعالىٰ: «بِسمِ ٱللهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ»[٣٣].

- **عدم تعمل بيان سكون السين وإظهار همسها وصفيرها.**
- **السكت علىٰ الراء في «الرحمان» و«الرحيم».**
- **عدم تشديد الراء في «ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ»**
- **تكرار الراء في «الرحمان الرحيم».**

قال أبو الحسن الصفاقسي –رحمه الله– «ويقع الخطأ فيها من أوجه: منها ترعيد اللسان بها إذا شددت في نحو «الرحمان الرحيم»، و«من ربي» حتىٰ يصير الحرف حرفين وأحرفًا، بل المطلوب حبس اللسان بها وإخفاء تكريرها»، وهذا مذهب المحققين، كمكي والجعبري وابن الجزري.

قال السخاوي في نونيته:

والراء صن تشديده عن أن يرىٰ   متكررا كالراء في «الرحمان»[٣٤]

- **حصرمة الراء عند تشديدها:**

قال محمد بن مكي نصر– رحمه الله–: «وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، لأن ذلك يؤدي إلىٰ أن يكون الراء من

(٣٣) الموضح في التجويد ص١٠١.

(٣٤) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٩).

الحروف البينية، فينبغي للقارئ عند النطق بها أن يلصق ظهر لسانه بأعلىٰ حنكه لصقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد لسانه لأنه متىٰ ارتعد حدث في كل مرة راء، فإذا نطق بها مشددة وجب عليه التحفظ من تكريرها، وتأديتها برفق من غير مبالغة في الحصر، نحو قوله تعالىٰ «ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»، و«أشدّ حرا»، و«خرّ موسىٰ»(٣٥).

- **عدم تبيين سكون الميم من (الرحيم).**
- **الترنم في الميم وتمطيطها.**

* * *

(٣٥) نهاية القول المفيد ص٦٨.

أشهر الأخطاء في قراءة قوله تعالى «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ»

- **تفخيم الهمزة من (الحمد).**
- **عدم المحافظة علىٰ تشديد اللام من اسم (الله).**

فتسقط بسبب ذلك إحدىٰ اللامين

قال الجعبري:

.... **ولام (الله) رقــق وشـــــدد**

قال المرادي (الشارح): «وإنما أمر بالمحافظة علىٰ تشديدها لئلا يتساهل فيها كما يفعل بعضهم، فيؤدي ذلك إلىٰ إسقاط أحد اللامين، وذلك لأن كل حرف مشدد بحرفين، فاللام الأولىٰ هي لام تعريف أدغمت في اللام الأصلية»(٣٦).

ومما ينبه عليه علماء التجويد في اسم (الله).

أولا: المحافظة علىٰ ترقيق ألفه والاحتراز من تفخيمها.

ثانيا: الاحتراز من إسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول (بسم الله) بحذف الألف، وذلك إن قيل: إنه لغة بعض العرب، فهو لا تجوز القراءة به، علىٰ أن منهم من لم يثبت ذلك لغة، بل جعل ما ورد منه من ضرائر الأشعار.

- **مد دال (الحمد).**

قال المرعشي: «واحذر عن إحداث واو مدية بعد دال (الحمد)، كما يفعله بعض الجهلة»(٣٧).

---

(٣٦) شرح القصيدة الواضحة ص٣.

(٣٧) جهد المقل ص٣١٥.

- **السكت علىٰ ميم (الحمد).**
- **قلقلة ميم (الحمد) ولامها.**
- **قلب لام (الحمد) إلىٰ نون.**
- **عدم بيان ضمة الدال من (الحمد) في الوصل.**
- **قلب (الحاء) في (الحمد) إلىٰ (هاء).**

وهذا يقع كثيرًا من الأعاجم، وذلك بسبب تقارب المخرج.

- **عدم بيان كسرة الهاء من (الحمد لله) أو إشباع كسرتها.**
- **تضييع شدة الباء من (رب):**

قال أبو الحسن الصفاقسي-رحمه الله-: «اعلم أن المشدد دوره في القرآن كثير، فيجب علىٰ القارئ معرفته، ومعرفة كيفيته ورتبته، لأن من علم عمل إن وفقه الله تعالىٰ، ومن لم يعمل لا يرجىٰ منه خير أبدًا لا لنفسه ولا لغيره، وكل حرف مشدد قائم مقام حرفين، أولهما ساكن والثاني متحرك، فلا بد من بيان التشديد، وإعطائه حقه حتىٰ يتميز عما ليس بمشدد، فإن ترك التشديد فقد ترك حرفًا من القرآن وهو لا يحل، ولذلك اعتنىٰ العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة، وحذروا من تركها»(٣٨).

- **تفخيم العين من كلمة (العالمين).**

قال الصفاقسي-رحمه الله-: «ويقع الخطأ فيهما من أوجه: منها تفخيمها، فليحذر منه لا سيما إن أتىٰ بعدها ألف نحو (العالمين) و(طعام)».

- **إمالة (العين) من العالمين.**
- **عدم بيان كسرة الميم في (العالمين).**

---

(٣٨) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١٢٠).

- **عدم بيان النون عند الوقف عليها من كلمة (العالمين) أو غنتها.**

قال أبو الحسن الصفاقسي -رحمه الله-: «ومنه -(أي من الأخطاء)- إخفاؤها حالة الوقف على نحو (العالمين)، و(نستعين) حتى لا ينطق بها، أو لا تسمع فلا بد من بيانها من غير قلقلة حتى تسمع»[٣٩].

- **غنة النون عند الوقف عليها من كلمة (العالمين).**
- **قلقلة النون في (العالمين) حال الوقف عليها.**

يقع عند غالب الأعاجم إبدال عين (العالمين) إلى (هاء) أو (حاء) أو همزة.

وذلك بسبب اتحاد المخرج أو تقاربه، وعدم قدرة الأعجمي على النطق العربي الفصيح.

* * *

---

(٣٩) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٠).

أشهر الأخطاء في قراءة قوله تعالى «ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»

- **عدم بيان لفظ الحاء.**

قال الجعبري -رحمه الله-:

.... والحاء فأجهد

قال المرادي (الشارح): «وقوله: (والحاء فأجهد)، أي: فاجتهد في بيانها، واللفظ بها، فإذا نطقت بها فوفها حقها من الصفات، وبين همسها ورخاوتها، وإلا عادت عينا لأنها من مخرج واحد»[٤٠].

- **تفخيم لفظ الميم من (الرحمان).**

قال أبو الحسن الصفاقسي: «فليحذر من ذلك، لا سيما إن أتى بعدها حرف مفخم نحو «ما الله بغافل»، و«مخمصة»، و«مرض»، و«مريم»، و«مردًّا»، و«مقاما»، و«مضاجعهم»، و«منامهم»، و«مطلع»، أو ألف نحو: «مالك»، و«مالنا»، فإن كثيرًا من القراء ينطق بها في أمثال هذا مفخمة، ويخرجها عن صفتها وهو لا يشعر»[٤١].

- **غَنُّ المد في الألف بعد الميم من (الرحمان)، والياء بعد الحاء من (الرحيم).**

وهذا خطأ يقع فيه كثير من القراء -لا سيما المبتدئين منهم-وهو فاحش فليتجنب وليحذر منه.

- **عدم توفية حركتي الميم المجتمعتين في (الرحيم مالك) عند وصل (الرحمان الرحيم مالك يوم الدين).**

---

(٤٠) شرح الواضحة ص٥.

(٤١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٧٨).

قال عبد الوهاب القرطبي: «اجتماع حرفين مثلين في آخر كلمة وأول كلمة، كقوله تعالى: (الرحيم مالك) و...)، وسواء وقع المثلان وسطًا أو طرفين تتعين حركتهما...، لأن تكرار الحرف الواحد ثقيل في اللفظ لما فيه من التشبيه بمشي المقيد الذي يرفع رجله ويردها إلى الموضع الذي منه رفعها، وهذا دليل الثقل، ولأجله استخف الإدغام، ومتى لم توف الحركة حقها سبق السكون والإدغام لأن اللسان يفر إلى الأخف ويطلبه سيما إذا كان الحرفان خفيين، كقوله تعالى: «ووضع الكتاب»[٤٢].

- **قراءة الراء في (الرحمان الرحيم) كأنها واو.**

قال المرعشي: «والعجب من بعض من يدعي تجويد القرآن أن يقرأ الراء في «الرحمان الرحيم» كأنه ساكن بعده واو»[٤٣].

❋ ❋ ❋

(٤٢) الموضح في التجويد ص١٩٤.

(٤٣)جهد المقل ص٣١٥.

أشهر الأخطاء في قراءة قوله تعالى «مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ»

- **تفخيم حرف الميم من (مالك).**
- **المبالغة في ترقيق الميم من (مالك) أو تقليلها.**
- **عدم بيان كسرة اللام من (مالك).**
- **إشباع كسرة الكاف من (مالك).**

قال الناظم:

(ومالك خف).... . ...

قال المرادي (الشارح): «(خف) فعل أمر من خاف يخاف، أي احذر من إشباع كسرة كاف (مالك)؛ لئلا ينشأ عنها ياء، فتكون قد زدت حرفًا في غير محله»[٤٤].

- **مد واوا (يوم) الذي حقه القصر، أو تمطيطها.**

قال الجعبري:

ومالك خف (ويوم) اقصرنَّه... . ...

قال المرادي (الشارح): «وقوله: (ويوم) اقصرنه، يعني في الوصل، لأنه لو وقف فله المد والقصر، والتوسط، لأن السكون أحد سببي المد، لأنه حرف لين لا مد فيه، ولكنه قابل للمد إذا وجد، أعني الهمزة أو السكون، ولكنه ليس محل وقف»[٤٥].

- **تفخيم الياء من (يوم).**
- **السكت علىٰ واو (يوم).**
- **قلب أو شوب الدال بالتاء من (الدين).**

---

(٤٤) شرح الواضحة ص٥.

(٤٥) المرجع نفسه.

قال الجعبري:

.... في (الدين) صن دالاً عن التا واشدد.

قال المرادي (الشارح): «لما بينهما من التناسب، لأنهما والطاء من مخرج واحد من طرف اللسان، وأصول الثنايا»(٤٦).

- **تضييع شدة الدال.**

قال الجعبري:

.... في (الدين) صُن دالاً عن التا واشدد

غنُّ الياء المدية في (الدين).

عدم تبيين النون عند الوقف عليها في (الدين).

❊ ❊ ❊

(٤٦) المرجع نفسه.

أشهر الأخطاء في قراءة قوله تعالى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»

- **عدم بيان الهمزة حال الابتداء بها.**

قال الناظم -رحمه الله-:

وإياك فاهمز...... ....

قال المرادي (الشارح): «الهمزة من أصعب الحروف ولذلك شبهها سيبويه بالتهوع...لذلك خففت بأنواع التخفيف على ما هو معروف في كتبه، والهمزة المبتدأة لا يجوز تخفيفها نحو: «إياك نعبد» فلتحقق»(٤٧).

- **عدم بيانها حال وصلها بما قبلها.**

قال المرادي (الشارح): «وليحترز فيها من أمرين:

أحدهما: ما يفعله بعض القراء إذا وصلها بما قبلها من تخفيف اللفظ بها وتليينه، ويغفل عن مراعاة الجهر الذي فيها، فيشوبها شيء من اللين، وذلك لا يجوز.

الثاني: أن تجعل كالهاء، وقرئ شاذًا بإبدالها هاء «هَيَّاكَ»(٤٨).

- **إشباع كسرتها.**

قال عبد الوهاب القرطبي: «الذي ينبغي أن يعتمده القارئ من ذلك أن يحفظ مقادير الحركات والسكنات؛ فلا يشبع الفتحة بحيث تصير ألفًا، ولا الضمة بحيث تخرج واوًا، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء، فيكون واضعًا للحرف موضع الحركة، ولا

---

(٤٧) شرح الواضحة ص٥.

(٤٨) شرح الواضحة ص٦.

يوهنها ويختلسها، ويبالغ فيضعف الصوت عن تأديتها، ويتلاشى النطق بها، وتتحول سكونًا»[٤٩].

- **شدة نبرها إذا ابتدئ بها.**
- **تخفيف الياء من (إيَّاك).**

قال الجعبري –رحمه الله–: –

وإياك فاهمز واشدد الياء مخلصًا عن الجيم. ....

قال المرادي (الشارح) –رحمه الله–: «قوله (واشدد الياء) تنبيه على الاحتراز عمّا يفعله كثير من الناس من تخفيف الياء، وهو لحن جلي يغير المعنى كما ذكروا، وقد قرأ عمرو بن فائد (إيا) بكسر اهمز وتخفيف الياء، وهي قراءة مرغوب عنها[٥٠].

قال ابن الجزري: «وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ (إيا) الشمس، وهو ضياؤها»[٥١].

فتخفيف الياء من (إيَّاك) في موضعيه لحن جلي قبيح، يحيل المعنى ويفسده، حتى يصبح المعنى شركا بمعنى نعبدك يا شمس، فمن قالها عالما عامدا كفر عياذا بالله.

- **مزج الياء بالجيم.**

قال الجعبري –رحمه الله–: –

وإياك فاهمز واشدد الياء مخلصا عن الجيم. ....

---

(٤٩) الموضح في التجويد ص١٩١.

(٥٠) شرح الواضحة ص٦.

(٥١) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٧).

قال المرادي (الشارح) –رحمه الله–: «قوله مخلصًا عن الجيم» يشير إلى تخليص الياء عن الجيم إذا شدد من شائبة لفظ الجيم، لأنهما من مخرج واحد من وسط اللسان، وما حاذاه من الحنك، وقد اشتركا في بعض الصفات، وافترقا بأن الياء رخوة والجيم شديدة، فبالمحافظة على رخاوتها يحصل التخلص عن الجيم»[٥٢].

- **السكت على ياء (إيّا).**
- **السكت على الألف بعد الياء في (إيّا).**

لذلك قال الناظم: (ثم الكاف صله).

قال المرادي (الشارح): «أي: صله بالألف من غير سكت كما يفعله بعض الجهال»[٥٣].

- **السكت على (إيّاك) بالهاء.**
- **إشباع فتحة الكاف.**

قال عبد الوهاب القرطبي: «فمن هذا فتحة الكاف من «إياك» ينبغي أن تسرع اللفظ بها بعد الألف، ولا تتلوم وتتوقف فتصير وافية ممططة»[٥٤].

- **تفخيم الكاف عند الوصل (وإياك نعبد).**
- **تفخيم النون من (نعبد) بسبب تفخيم الكاف قبلها وكلاهما لحن.**
- **تفخيم حرف العين من (نعبد).**

وذلك بسبب المبالغة في التحقيق والإظهار.

---

(٥٢) شرح الواضحة ص٦.

(٥٣) المرجع نفسه.

(٥٤) الموضح في التجويد ص١٩٦.

- **السكت على عين (نعبد) أو تمطيطها، أو قلقلتها، أو تحريكها مبالغة في تحقيقها.**
- **عدم بيان توسط العين من نعبد فليست هي شديدة ولا رخوة.**
- **تشديد الباء من (نعبد).**

قال أبو الحسن السعيدي[٥٥]: «الباء في (نعبد) في «الفاتحة» يتوقى فيها من التشديد؛ لأنها شديدة في نفسها، فيسرع اللفظ بعد الساكن، لتسلم من التشديد، فإن القارئ ربما لفظ بها وقدر أنها مفخمة، وقد شددها بعض التشديد»[٥٦].

- **إشباع ضمة الدال وإخفاء فتحة الواو بعدها، (نعبد وإياك).**

قال أبو الحسن السعيدي: «وتبيين فتحة الواو بعد الدال المضمومة من (نعبد)، لأن الواو وإن كانت مفتوحة هي أصل الضمة، والضمة منها تتولد فيبين فتحها بعد بيان ضمة الدال من نعبد»[٥٧].

- **تسكين دال نعبد لوجود واو متحركة بعدها.**
- **تفخيم نون (نستعين) الأولى.**

---

(٥٥) هو أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي، يبدو أنه نشأ في العراق، أو درس في مراكزه العلمية على الأقل، لأن أكثر شيوخه عراقيون، ثم تحول إلى مدينة شيراز في بلاد فارس فنزلها، واشتهر أمره فيها، ويمكن أن نقدر من ملاحظة تواريخ وفيات شيوخه أنه ولد قبل سنة = ٣٥٠هـ، بعشر سنوات على الأقل، وأما وفاته فقال الذهبي: «إنه توفي حدود الأربعة مئة»، وقال ابن الجزري: «لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى حدود العشر وأربع مئة». مقدمة تحقيق كتاب رسالتان في تجويد القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد ص٧-٨.

(٥٦) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ص٣٠.

(٥٧) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ص٣١.

- **عدم بيان فتحة نون (نستعين) وعدم بيان كسرة عينها.**

قال الناظم –رحمه الله: –

وفي (نستعين) النون فافتح وعينه اكسرن كقاف (المستقيم).

قال المرادي (الشارح): «أمر ببيان فتح نون (نستعين)، فإن حرف المضارعة مفتوح من كل فعل غير رباعي في اللغة الفصحىٰ، وقراءة يحيىٰ بن وثاب والأعمش (نِستعين) بكسر النون، وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة»، وقوله (وعينه اكسرن) أي حقق كسرها وأنعِمْه، ولا يجوز فيها غير ذلك، وكذا قاف المستقيم»[٥٨].

- **عدم بيان همس السين من (نستعين) وصفيرها.**
- **عدم بيان نون (نستعين) حال الوقف عليها أو غنها بطنطنة.**

وذلك بإذهاب أصل الغنة في الحرف.

- **الوقف علىٰ نون (نستعين) بميم، وكذا بقية النونات الموقوف عليها بسورة الفاتحة.**

وقد قرأ علي أحد الإخوان الحفظة من مصر، وكان يقف علىٰ النونات الموقوف عليها بسورة الفاتحة بقلبها ميمًا، فكان يقول: (مالك يوم الديم) (وإياك نعبد وإياك نستعيم)، وما استطعت أن أقنعه بهذا الخطأ، إلا بعد ما سجلت له قراءته وطلبت منه سماعها، فاستغرب هذا الخطأ، ولكنه صححه بعد ذلك، –ولله الحمد والمنة–.

- **إشمام السين (بالصاد) أو (الزاي).**

---

(٥٨) شرح الواضحة ص٦.

قال أبو الحسن الصفاقسي -رحمه الله-في معرض ذكر أخطاء القراء في حرف السين: «منها إبدالها زايًا أو إشرابها به، لأنهما من مخرج واحد، واشتركا في جميع الصفات إلا في الهمس والجهر، ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايًا، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينًا»(٥٩).

- **تفخيم التاء من (نستعين) و(المستقيم).**
- **السكت علىٰ السين في «نستعين» و«المستقيم».**
- **غَنُّ المد الطبيعي في كليهما.**

وهذا لحن يخفىٰ علىٰ كثير من القراء، وطريقة التخلص منه هي خفض الفك السفلي عند النطق بالياء، لكي تكون صافية، ولا يصحبها غنة.

❊ ❊ ❊

(٥٩) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٩١).

أشهر الأخطاء في قراءة قوله تعالى «ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ»

يقال في الأخطاء في همزة (اهدنا)، ما قيل في همزة (إياك).

- **عدم تبيين همزة (اهدنا) حال البدء، أما حال الوصل فتسقط الهمزة وتربط النون مضمومة بالهاء ساكنة.**

قال الجعبري:

وهاء (إهدنا) بين عن الهمز ....

قال المرادي (الشارح): «والهاء والهمزة من مخرج واحد، فلذلك قد تبدل إحداهما من الأخرىٰ، والهاء حرف ضعيف، وهو أخفىٰ الحروف، والهمزة حرف جلد قوي...»(٦٠).

- **إظهار صوت يشبه صوت التهوع (أي التقيؤ).**

وذلك بسبب التكلف في إخراجها.

قال مكي رحمه الله في «الرعاية»: «قال الخليل في الهمزة: إنها كالتهوع، وقال مرة: كالسعلة».

وقال – أي مكي –في باب الهمزة: «فيجب علىٰ القارئ أن لا يتكلف في الهمزة ما يقبح من ظهور شدة النبر بنبرة الصوت، وأن يلفظ بالهمزة مع النفس لفظًا سهلًا»(٦١).

قال المرعشي –رحمه الله–مبينًا كلامه: «يعني إذا تكلف القارئ في إخراج الهمزة،

(٦٠) شرح الواضحة ص٦.

(٦١) الرعاية ص١٤٦.

وحبس النفس معها يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة وذلك قبيح»[٦٢].

وقال المرعشي: «إن قلت: أيش قال الخليل: إن الهمزة كالتهوع والسعلة، وهذا يشعر أن الهمزة لا ينفك عنها شبه التهوع والسعلة؟ قلت: نعم، لكن القبيح ظهور هذا الصوت، وذلك كالتكرير في «الراء» قلت: يعني الظهور الزائد المتكلف والمتعسف فيه».

- **عدم تبيين كسرة الدال.**
- **تفخيم النون أو نقرها من (اهدنا).**

وسبب التفخيم لمجاورتها الصاد المفخمة من الكلمة التي تليها حال الوصل.

- **عدم الاعتناء بتفخيم الصاد.**

قال الجعبري: -رحمه الله-

.... والصراط ففخم ومز في حرفه المتعدد

قال المرادي (الشارح): «وليبالغ القارئ في تفخيم الصاد غير مفرط ولا مفرِّط، وليحذر تفخيم الألف لمجاورتها المفخم»[٦٣].

- **عدم تصفية حرف الصاد من شائبة السين أو الزاي.**

قال مكي بن أبي طالب: «فيجب على القارئ أن يصفي لفظ الصاد، ويعطيها حقها من الإطباق والاستعلاء الذين فيها، وبهما خرجت من أن تكون سينًا، وإن لم يفعل ذلك بالصاد خرج إلى لفظ السين، لقربها منها، وشبهها بها»[٦٤].

---

(٦٢) جهد المقل ص٢٨٩.

(٦٣) شرح الواضحة ص٦.

(٦٤) الرعاية ص٢١٥.

قراءة (الصراط) بإشمام الصاد زايًا، أو قراءتها بالسين فيما لم تحكمه الرواية.

- **ترقيق الراء في (الصراط) و(صراط).**
- **غنُّ ألف المد الواقعة بعد الراء.**
- **تشديد حرف الطاء في (الصراط).**

قال أبو الحسن السعيدي –رحمه الله–: «ويلفظ بالطاء خفيفة، لأنها شديدة في نفسها مطبقة، وتخفف الطاء أيضاً من قوله تعالى «واصطبر»، و«اصطفى»، و«بصطة»»(٦٥).

- **تصيير الطاء تاءً وإعطاؤها همسا.**

قال المرعشي: «واحذر عن إعطاء الطاء همسًا كما يفعله بعض الناس حتى إذا أزلت إطباقه وتفخيمه على ما لفظوا به يصير تاء، وحق الطاء أن يكون بحيث إذا أزلت إطباقه وتفخيمه يصير دالًا، وحافظ على شدة الطاء والدال المهملتين، وبالغ في تفخيم الطاء لأنه أفخم الحروف»(٦٦).

- **تفخيم التاء من المستقيم لمجاورتها القاف المستعلية المفخمة.**
- **السكت على سين (مستقيم) أو قطع الكلام عند سكونها.**
- **قلقلة السين في (المستقيم).**
- **قلب القاف (غينا).**

فتقرأ المستغيم كما في بعض اللهجات.

- **قلب القاف (كافًا) أو إلى حرف(g).**

فتقرأ (المستكيم) أو (المستقيم) كما في بعض اللهجات.

والسبب في ذلك تضييع جهوره واستعلائه.

---

(٦٥) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ص٣٢.

(٦٦) جهد المقل ص٣٠٢.

قال أبو عمرو الداني: «القاف حرف مجهور مستعل، فيلزم تعمل بيان جهوره، واستعلائه وإلا صار كافًا»[٦٧].

قال ابن الجزري: «القاف فليحترز على توفيتها حقها كاملًا، وليتحفظ مما يأتي به بعض الأعراب، وبعض المغاربة في إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء»[٦٨].

- **عدم بيان ميم المستقيم حال الوقف عليها.**
- **تفخيمها تفخيمًا بليغًا هي وحرف الصاد المكسور من كلمة (الصراط)، و(صراط).**

ذلك وإن كان من حروف الاستعلاء المفخمة، إلا أنها في أدنى درجات التفخيم؛ لأن التفخيم درجات كما هو معروف في علم التجويد والتلاوة.

- **تفخيم اللام الساكنة في «الصراط المستقيم».**

❋ ❋ ❋

(٦٧) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٣٠).

(٦٨) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢١).

أشهر الأخطاء في قراءة قوله تعالى «صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ».

- **تفخيم اللام من (الذين)، و(ولا الضالين) الأولىٰ.**

وقد نبه عليه أبو الحسن الصفاقسي حال ذكره لأخطاء القراء في حرف (اللام) فقال رحمه الله: «ويقع الخطأ فيها من أوجه: تفخيمها، وكثيرًا ما يفعله جهلة القراء، ولا سيما وإن جاورت حرف تفخيم نحو: «ولا الضالين»، و«علىٰ الله»، و«جعل الله»، و«اللطيف»، «لوط»، و«اختلط»، و«ليتلطف»، و«لسلطهم»، و«صراط اللذين»، و«خلق الله»، و«أخلصوا»، و«أغلظ عليهم»، فلا بد من المحافظة في مثل هذا علىٰ ترقيق اللام، لئلا يسبق اللسان إلىٰ التفخيم ليُسْرِه عليه، إلا ما يفخمه ورش علىٰ أصله، كما هو مبين في كتب القراءات فلا نطيل به»(٦٩).

- **عدم بيان شدة لام (الذين) ولام (الضالِّين).**
- **قلب الذال في (الذين) إلىٰ زاي أو دال.**

وطريقة علاج هذا الخطأ أن يعلم القارئ الفرق بين مخرج الذال والزاي.

- **عدم المحافظة علىٰ ألف (أنعمت).**

قال المرعشي: «وحافظ علىٰ إثبات ألف (أنعمت) في الدّرْج، بخلاف ألف (اهدنا)، فإنه يسقط في الدّرْج»(٧٠).

- **تفخيم همزة (أنعمت).**
- **السكوت علىٰ نون (أنعمت) سكتة لطيفة.**

---

(٦٩) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٧٥).

(٧٠) جهد المقل ص٣١٠.

قال الجعبري:

و (أنعمت) لا تلبث بنون....   ....

قال المرادي (الشارح): «هذا يفعله من لا تحقيق له أن يسكت على النون في (أنعمت) سكتة لطيفة، كأنه يريد بذلك إيضاح إظهارها، وأنها لا غنة فيها، وذلك خطأ، فلهذا قال لا تلبث بنون»[٧١].

- **تحريك نون (أنعمت) أيضًا، وغنة نونه وميمه.**
- **قلقلة ميم (أنعمت).**
- **عدم بيان حرف (العين).**

قال الجعبري:

.... وعينها فأنعم   ....

قال المرادي (الشارح): «وقوله: (وعينها فأنعم)، قال بعض الأئمة: «إذا جاء حرف العين ساكنًا أو متحركًا أظهر بيانه، وأشبع لفظه من غير شدة ولا تكلف، وليحذر تخشين لفظها كما يفعل بعضهم في مثل (العالمين)، وهذا يقع فيه الأعاجم وأشباههم كثيرًا لصعوبة مخرج العين عندهم»[٧٢].

- **قلب العين حاء.**

قال المرادي (الشارح): «ويبين جهرها وإلا عادت حاءً»[٧٣].

- **قلب العين هاءً.**

---

(٧١) شرح الواضحة ص٧.

(٧٢) شرح الواضحة ص٥.

(٧٣) المرجع نفسه.

- **عدم بيان العين من (عليهم) عند الدرج.**

عدم بيان هاء (عليهم).

قال الناظم:

.... (عليهم) بيِّن الهاء واقصد.

قال المرادي (الشارح): «وقوله: (عليهم بين الهاء) قد تقدم التنبيه على ضعف الهاء وخفائها، فلذلك وجب التنبيه على بيانها والاحتراز في أدائها»(٧٤).

❋ ❋ ❋

(٧٤) شرح الواضحة ص٤.

المطلب الثاني: الأخطاء التي تبطل قراءة الفاتحة.

تبطل قراءة الفاتحة بعدة أخطاء، يترتب على هذه الأخطاء إبطال الركعة، أو الصلاة بالكلية.

أولاً: إسقاط أي حرف من حروفها، وعدة حروفها: مائة عشرون حرفًا.

ثانيًا: إسقاط شدة من شداتها، وعدد الحروف المشددة فيها أربعة عشر حرفًا.

تنبيه: بعض الناس لا يسقط الشدة، وإنما يسهلها ويلينها، وينطق بها ضعيفة مسهلة، وفي إبطال الصلاة بتسهيل الشدة قولان.

ثالثًا: إبدال حرف بحرف وفيه تفصيل هو على قسمين:

القسم الأول: إذا أبدل حرفًا بحرف وهذا الحرف المبدل قد ورد في قراءة أخرى صحيحة ثابتة فلا تبطل الصلاة به، والقراءات الواردة تنحصر في التالي:

١- **إبدال الصاد من (الصراط، صراط) سينًا لا تبطل به الصلاة،** لأن إبدالها سينًا قراءة سبعية ثابتة، وهي قراءة قنبل عن ابن الكثير. (الصراط= السراط)، (صراط=سراط).

٢- **قراءة (الصراط، صراط) بالإشمام** لأنها قراءة حمزة على تفصيل في ذلك.

٣- **إبدال الضاد من كلمة (المغضوب – الضالين) ظاءً،** وهذا في حق من يشق عليه التفريق بينهما، ويعسر عليه النطق بالضاد.

القسم الثاني: إذا أبدل حرفًا مكان آخر، ولم ترد به قراءة ثابتة فان الصلاة تبطل بذلك، لأن الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فلابد أن نأتي بها كاملة، والأحرف التي فيها قراءات ثابتة هي ما سبق ذكره، وماعدا هذه الاحرف الثلاثة لا يجوز إبدالها، فمثلا لو

أبدل الضاد دالًا فقال (ولاالدالين) كما ينطق به بعض الأعاجم، أو أبدل الضاد من (المغضوب) ذالًا فلا تصح به الصلاة، وهكذا سائر الحروف.

رابعًا: إبدال حركة بحركة (التغيير في الحركات) **وفيه تفصيل وهو علىٰ قسمين**:

القسم الأول: إذا كان هذا الإبدال يغير المعنىٰ: فمثلا لو أبدل الفتحة من أنعمت عليهم إلىٰ ضمة، فإن المعنىٰ يتغير تمامًا، فتبطل به الصلاة.

القسم الثاني: إذا كان هذا الإبدال لا يحيل المعنىٰ، فهذا لا شك أنه لا ينبغي، لأنه تحريف في كتاب الله ولكن لا تبطل به الصلاة، فمثلا لو أبدل كسرة الصاد في الصراط فتحة فقال بدال «الصراط»، «الصَّراط». وكذلك لو قرأ «يومَ» بالفتح بدل الكسر «يومِ».

❊ ❊ ❊

المطلب الثالث: قصيدة الجعبري

١- بـحـمـدك ربـي أَوَّلَ الـنـظـم أبْـتَـدِي
وأُهْـدِي صـــلاتـي لـلـنـبـي مُـحَـمَّـدِ
٢- وبَـعْـدُ فَـخُـذْ تـجويـدَ أمِّ الكتـابِ كَيْ
تـفـوزَ بـتصـحـيـح الصــلاةِ فـتـهـتـدي
٣- فـقـول [بســم الله] حـقِّـقْ وسِـيـنَـهـا
فَصَـــفِّ ولامَ [اللهِ] رقِّــقْ وشــــدِّدِ
٤- وَفَـخِّـمْ لِـرَا [الـرَّحْـمَـنِ] ثُمَّ [الرَّحِيم]
وَاشْـدُدن واحْذَرِ التَّكْرِيرَ والحَــا فَاجْهَدِ
٥- وَ[مَـالِكِ] خَفْ يَاهُ وَ[يَوْم] اقْصـــُــرَنَّهُ
وفي [الـدِّينِ] صُـنْ دَالاً عَنِ التَّـا واشْـــدُدِ
٦- وَ[إِيَّـاكَ] فَـاهْمِزْ واشْــدُدِ اليَـا مُخَلِّصًــا
عَـنِ الـجِيم ثُمَّ الكَـافَ صِـلْـهُ وقَيِّــــدِ
٧- وَفِـىٰ [نَسْـتَـعِينُ] النُّونَ فَـافْتَحْ وعَيْنَـهُ
اكْسِــــــرَنَّ كَقَـافِ [المُسْـتَقِيمَ] المُجوَّدِ
٨- وَهَا [اهْدِنَا] بَيِّنْ عَنِ الهَمْزِ وَ[الْصِــــــرَا
طَ] فَـخِّـمْ ومِـزْ فِـي حَـرْفِـهِ الـمُـتَـعَـدِّدِ
٩- وَ[أَنْـعَـمـتَ] لاَ تَـلْـبَـثْ بِـنُونٍ وعَيْنَهـا
فـأنـعِـمْ [عَـلَـيـهِـمْ] بَيِّنِ الهَـاءَ واقصِـــدِ
١٠- ولا تَـمْـدُدنْ يـاهُ كــــــ[غـيـرِ] وغَيْنَـهُ
فخف خاه كـــ[ـالمغضوب] واسْكِنْهُ تَرْشُدِ
١١- ولـلـضـــاد كـالضـــلال جَـوِّدْهُ فَـارِقًـا
لـمـخـرجـه ووصـــفـه الـمـتـعَـنِّـدِ

١٢- ولا تَـكْسُــــهُ لامًـا وظـاءً وجُـوِّزَتْ
لـعـاجـزِ حَـالٍ ضِــمْـنَ وَجْـهٍ مُـبَـعَّـدِ
١٣- وضــاعف لمـد الهـا وللســاكنَيْنِ بـلْ

لعـارضـه اقصـــــــر أو توسـط وامددِ

١٤-وللألفـــــــات رَقِّقَـــــنْ وتوسطنَّ

فِي الـحـركـات واحـذر المطَّ تُسْـعَـدِ

١٥- وفِىٰ همزات القطع والوصـــل حـافِظَنْ

عـلـىٰ حـكـم إثبـاتٍ وحـذفٍ مُحَـدَّدِ

١٦- ويُـجْـزِئ وجـهٌ مـن وجـوه خـلافـهـا

تـواتـر نـقـلا فـالاطـلاق قَـيِّـدِ

١٧- وشـدَّاتُها أربعْ عشْـرةَ الوقفُ كاملٌ

فبـدء [الرحيم] [الـدِّينِ] والتِّلوُ فـازددِ

١٨- وســن بـبـدء عـم ســر تـعـوذ

و[آمين] ناسـب بعدُ خَفَّ اقصـــرِ امدُدِ

١٩- وأول نِصْـــفَـيْـهـا لـتـعـظـيـم ربـنـا

وثـانٍ دعـاءُ الـعـبـد لله فـاســنـدِ

٢٠- فـإنْ أنْـتَ حـقَّقْـتَ الـذي قـد ذَكَرْتُـه

تـبـرَّ بـعـرضٍ لـلـقـراءه مُسْـنَـدِ

٢١- ولا ربَّ إلا اللهُ فـاعـبـده مـخـلِصًـا

وصـــلِّ عـلـىٰ خـيـرِ الـنَّـبيِّينَ أحمـدِ

* * *

الخاتمة

هذا ما يسر المولى كتابته حول هذه السورة العظيمة، وإني أوصي نفسي وإخواني بتقوى الله، وعلى كل من تعلم تجويد هذه السورة العظيمة أن يُعَلِّمَه من يعرف، وأن يخص بها والديه وزوجه وأولاده وعموم أهله، وجماعة مسجده، فكم سمعنا من الأخطاء التي تبطل الفاتحة من طلبة العلم وأئمة المساجد.

فعلى طلَّاب العلم أن يجاهدوا أنفسهم في تعلُّم العلم وتعليمه، فإنه من أجَلِّ القربات وأعظمها.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتوبُ إِلَيْكَ.

تمَّ الكتاب

يومَ الأَربعاء الخامس والعشرون من رمضان

سنةَ سبع وثلاثينَ وأَربعمائةٍ وأَلفٍ

في مدينة الرياض-حفظها الله-

المـــراجــــــــع

م	الكتـــــــــــاب	المصـــــــــــنف
١	الواضحة في تجويد الفاتحة	إبراهيم بن عمر الجعبري
٢	شرح الواضحة في تجويد الفاتحة	ابن قاسم المرادي
٣	الأخطاء الواقعة في سورة الفاتحة من المصلين والأئمة والقارئين	محمد بن موسى آل نصير
٤	الأخطاء عند الأئمة والقراء في سورة الفاتحة	د. عبد الرحمان الحفيان
٥	تجويد سورة الفاتحة دراسة تطبيقية	د. محمد بن فوزان العمر
٦	بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس	أحمد بن عميرة الضبي
٧	التحديد في الإتقان والتجويد	عثمان بن سعيد الداني
٨	تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين	علي بن محمد بن سالم الصفاقسي